هل من الممكن أن تُنفذ الارض على يد الرجعية العربية ؟ واذا انقذت الارض جدلاً هل ستأتي الرجعية الاردنية وتقول لمنظمة التحرير تفضلي وأقيمي دولتك عليها ؟ الجواب يجب أن يكون مأخوذا من المسيرة التاريخية للصراع بيننا وبين «اسرائيل» من ناحية ومن الصراع بيننا وبين الرجعية العربية من ناحية ثانية .

لقد رفع الملك حسين شعار السلام مقابل الارض منذ عام ١٩٦٧ . وأصبح معروفا أنه أجرى اتصالات سرية مكثفة باستمرار مع مختلف الحكومات الاسرائيلية على هذا الاساس . ما الذي حصل ؟ المعادلة المطروحة حقا هي ليست السلام مقابل الارض كما يدعون . اسألوا أنفسكم من الذي يهدد السلام في هذه المنطقة ؟ إن إسرائيل هي التي تهدد السلام في المنطقة . واسرائيل هي التي تغتصب الارض . والمعادلة المطروحة على الرجعيين العرب هي الاستسلام وليس السلام . الرجعيون العرب يملكون القدرة على الاستسلام واسرائيل هي التي تتحكم بالارض . ثم لوفرضنا جدلا أن الارض عادت عن طريق مشروع ريغان . هل ستكون بشراكة منظمة التحرير الرسمية مع النظام الاردني شراكة تعيد لها الارض كأرض فلسطينية أم أنها شراكة مطلوبة فقط لفترة من الوقت حتى تمهد للرجعية العربية الاستسلام النهائي أمام اسرائيل وأمام المخططات الامريكية ؟ اذا كانت جماهيرنا الفلسطينية وجماهير أمتنا العربية وأصدقاؤنا الامميون قد وقفوا مذهولين وغاضبين عندما اتخذ قرار عقد «المجلس الوطني» في عمان . فسبب هذا الذهول . هذا الغضب وهذه المقاطعة هو المضامين السياسية الخطيرة التي يعنيها اجتماع عمان . هذا المدلول السياسي الذي

أوضحته ليس المدلول السياسي الوحيد الخطير لمعنى اجتماع عمان . ليس معناه الوحيد الخطير أن منظمة التحرير تراهن على الحلول الامريكية وعلى التعاون والتشارك مع الانظمة الرجعية . ليس هذا فقط . بل انه لكي تأخذ منظمة التحرير الرسمية مثل هذه الحصة الموهومة عليها أن تلعب دورا ضد قوى التحرر العربية في هذه المرحلة . واسمعوا ما يقوله ريغان . ماذا يقول : ان الدولة التي تعترض تنفيذ المشاريع الامريكية في المنطقة هي سوريا . أيضا هنا أرجوكم ان تدققوا . أنا أقول ذلك على لسان ريغان : مجلس عمان . وعملية الردح التي تمت فيه ضد سوريا وصمودها هي الثمن المطلوب من المستسلمين أن يدفعوه مقابل الحصة التي توهمهم بها الامبريالية . ليس هذا فقط بل ان لاجتماع عمان معانٍ سياسيةٍ وتنظيميةٍ أخرى عديدة وخطيرة . إنه يعني أن اللجنة المركزية لفتح اتخذت قرارا واعيا بشق الساحة الفلسطينية عندما قالت أنها ي الساحة . . هي بطبيعة الحال تقول بأنها هي الساحة الفلسطينية . ولكن أي مراقب علمي يدرك تماما ان مثل هذا القول الرجعي يعني موضوعيا وعمليا شق الساحة الفلسطينية . ولهذا أصيبت جماهيرنا بالذهول وبالصدمة نتيجة انعقاد مجلس عمان الانشقاقي .

الان ما العمل ؟ ما الموقف ؟ ماالمهمات والشعارات الصحيحة . ماهو برنامج العمل الفلسطيني والعربي والاممي المناهض لبرنامج الاستسلام الفلسطيني العربي الامبريالي ؟ .

إن البرنامج الذي تتصوره الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتمثل بالتالي :